



البروفيسور: بومدين جلاّلي (الجزائر)

مِنْ مَوَالِيدِ مَدِينَةِ الْبَيْضِ سَنَةِ ١٩٥٢ مِيلَادِيَّةً، حَاصِلٌ عَلَى شَهَادَةِ التَّبَرِيزِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ وَشَهَادَةِ الدِّكْتَوْرَاهِ فِي الْأَدَبِ الْمَقَارِنِ، لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ٢٠ عَمَلًا مَطْبُوعًا، مِنْ أَهْمِهَا: النِّقْدُ الْأَدَبِيُّ الْمَقَارِنُ فِي الْوَطْنِ الْعَرَبِيِّ (دِرَاسَةٌ) - مَقْطُفَاتُ مَنْ زَمَنَ جَرِيحَ (دِيْوَانُ شَعْرٍ).

الصّاعقة

وَأَنَا بِالْأَمْوَاجِ أَرْكَبُ بِخُرِّي
وَسَمَائِي، بِالْحُزْنِ، تَبْكِي لِأَمْرِي
فِي يَدِي... وَالْأَشْوَاقُ تَقْذِفُ شَعْرِي
فِي صَدَاهَا تُرَى مَخَابِئُ سِرِّي
عَجَبٌ، فِيهَا يَنْطَوِي خَوْفٌ عَصْرِي
بَعْدَمَا قَدْ أَسَّسَتْ مَصْدَرُ قَهْرِي؟
وَالدُّجَى كَالْمَعْتَوَةِ يُزْعِجُ بَدْرِي
بِهُدُونِي الْعَاتِي وَمَبْسِمِ عُسْرِي
حَوْلَ رُوحِي تَعْوِي... وَقَلْبِي لَغْيَرِي
وَأَنْبِيَاءُ السَّرَابِ يَجْرَحُ قَفْرِي
شَلَّ مَائِي حَتَّى تَحْجَرَ نَهْرِي
سَاكِنُوهُ غَابُوا كَمَا غَابَ يَسْرِي
بِعِنَادٍ حَتَّى يُدْمِدِمَ صَخْرِي
فِي مُنَاجَاةٍ بَيْنَ سِرٍّ وَجَهْرٍ
وَدُمُوعُ الْأَحْقَابِ تَنْحَرُ صَدْرِي
وَإِذَا الْغَيْبُ فِي الْمَنَادِبِ يَجْرِي
زَمَنِي، إِنَّ - حَقِيقَةً - كُنْتُ تَدْرِي
وَشَمُوعِي فِي النَّفْسِ تُشْعِلُ سِحْرِي
أَشْبَهُ الطِّيفَ فِي ظُهُورِي وَسِرِّي
عَلَنِي أَنْجُو مِنْ جُنُونِي بِشَعْرِي.

أَلْفَ عَامٍ، وَالْوَهْمُ فِي الصَّدْرِ يَجْرِي
زُورَقِي حَوْلَهُ اصْطِخَابٌ مَرِيرٌ
تَحْتَ قَمْعِ الْحَنِينِ أَمْسِكْ قَلْبِي
وَإِذَا الْأَشْعَارُ الْجَرِيحَةُ سَالَتْ
وَتَصُوغُ الْمَكْتُومَ صَاعِقَةً مِنْ
يَا زَمَانِي لَمْ الصَّوَاعِقُ تَخْشَى
سُحْبُ اللَّيْلِ تَحْجُبُ النُّجْمَ عَنِّي
وَالرُّعُودُ الشَّدَادُ تَفْتِكُ فَتَكَا
بَابَ إِعْصَارِي مُوصَدًّا... وَرِيحِي
فِي شَتَاتِ الشَّتَاتِ يَمْشِي غَرِيقًا
عَطِشِي فِي الْجَفَافِ يَحْبُو بِقَيْدِ
شَارِعِي مُرْمَلٌ كَثِيبُ الْأَمَانِي
فِي بَقَايَا الْجُدْرَانِ أَرْحَلُ حِينَا
ثُمَّ يَمْضِي حِينَ رَدِيفٍ وَعَيْنِي
بَعْدَهَا أُرْتَدِي مُسَوِّحَ الْيَتَامَى
فَإِذَا الْكَوْنُ نَائِحَاتُ أَمَامِي
هِيَ هَذِي أَهْوَالُ صَاعِقَتِي يَا
وَلِذَا؛ أَسْمَعِي بَيْنَ وَحْيٍ وَلَفْظٍ
فَأَجِيدُ التَّمْوِيهَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
أَخْتَفِي فِي ذَاتِي، بِذَاتِي، لِذَاتِي